

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة الروم من الآية (11) إلى الآية (61).

عبد الرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء - [00:00:00](#)

وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون تأمل الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحضرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون هذه الآيات الكريمة - [00:00:38](#)

من سورة الروم فيها تقرير لمبدأ البعث وان الخالق القادر على الابداع قادر على الاحياء والاعادة من باب اولى ثم بيان لحال المجرم يوم القيامة وتفرق الناس بعد الحساب الى الجنة او النار - [00:01:23](#)

يقول الله جل وعلا الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون الله يبدأ الخلق يعني يخلق الخلق اول الامر وهذا يعترف به الكفار ولا ينكرونه لانهم يعترفون ان الله هو الذي خلقهم - [00:02:17](#)

ثم يعيده يخلق الخلق اولاً وهذا معلوم ثم الموت بعد ذلك ثم الاعادة البعث بعد الموت ثم يعيده والكفار معترفون بالخلق ومنكرون للبعث ويقول الله جل وعلا لهم الخالق الذي خلق الخلق اول الامر - [00:03:05](#)

قادر على الاعادة من باب اولى ثم بعد ان يعيد خلقهم جل وعلا يرجعون الى الله جل وعلا للحساب والمناقشة ويجتمع الكل المؤمن والكافر وكلهم يرجعون اليه وكلهم يحاسبون الله يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:03:49](#)

الظهير في يعيده عائد الى الخلق باعتبار لفظة ان لفظه مفرد ثم اليه ترجعون جمع باعتباري معناه لان الخلق الخلق الذي هو الاسم معناه الجمع عموم الخلق فرجع الظهير اليه مجموعاً باعتبار - [00:04:36](#)

معنا ثم اليه ترجعون وفي قراءة اخرى سبعة ثم اليه يرجعون بلفظ الخطاب للخلق ولفظ الغيبة يرجعون ثم اليه يرجعون وفي هذه الآية اثبات للبعث ولا يسع الكافر انكاره الا على سبيل المثابرة والمغالطة - [00:05:14](#)

والا فالكافر معترف بان الخالق هو الله خلق الخلق على غير مساء واعادة خلقهم اسهل والكل ليس بمعجز الله جل وعلا قادر على كل شيء لكن في العقل - [00:06:09](#)

ايجاد الشيء اول مرة اصعب من ايجاده مرة ثانية فاذا اعترفوا ان الله هو الخالق لهم واعادة خلقهم بعد الممات ايسر واسهل والله جل وعلا يقول ما خلقكم ولا بعثكم الا - [00:06:45](#)

واحدة سهل على الله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ويوم تقوم الساعة تقوم القيامة يبلس الابلاج اليأس مع الحسرة - [00:07:27](#)

يبلس ييأس من كل خير ويوقن العذاب وتنقطع حجتة اذا ايسر وانقطعت حجتة ولم يجد الى الحجة سبيل يقال ابلش ويبلس والقراءة المشهورة يبلس المجرمون بالبناء للفاعل وفي قراءة اخرى - [00:08:19](#)

يبلس في البناء للمفعول يقال ابلش الرجل اذا سكت وانقطعت حجتة والفعل ناصر يعني فعل لازم لا يتعدى الى المفعول ابلش ابلس الرجل وهو يبلس في يوم القيامة لانه معتمد - [00:09:12](#)

في نجاته على الاصنام التي عبدها من دون الله جل وعلا ثم يوم القيامة يرمى بهذه الاصنام في النار فحينئذ ييأس من الرحمة ييأس

من كل خير لان الذي اعتمد عليه - [00:10:14](#)

ذهب في وقت هو احوج ما يكون اليه والله جل وعلا يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وتؤخذ الاصنام ويرمى بها في النار وحينئذ ييأس المجرمون لانهم - [00:11:00](#)

معتمدون على الاصنام والاصنام القيت في النار بنفسها وقيل في معنى يبلش يبتأس وقيل يكتئب وقيل يفتضح وهذه المعاني كلها متقاربة واذا سكت وانقطعت حجته وايس من كل خير فقد ابتأس - [00:11:34](#)

وقد اكتأب وقد افتضح يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء قالوا معتمدين على شركائهم على الهتهم انها تنفعهم لكنها ما نفعت هل تشفع لهم لا ولم يكن لهم من شركائهم - [00:12:19](#)

وكانوا بشركائهم كافرين يكفرون بشركائهم يوم القيامة ويلعنونهم ويتبرأون منهم لكن لا فائدة من ذلك لو تبرؤوا من الشركاء في الدنيا وتوجهوا الى الله لنفعهم ذلك لكنهم لما لم يتبرأوا منهم الا يوم القيامة ما نفعهم ذلك وانما هذا التبرع - [00:12:57](#)

هو لزيادة الحسرة والعياذ بالله وكانوا بشركائهم كافرين كفروا بهم وتبرأوا منهم ولعن بعضهم بعضا وقيل وكانوا من شركائهم كافرين يعني كانوا باعتمادهم على الشركاء في الدنيا كافرين بالله جل وعلا - [00:13:43](#)

والمعنى الاول هو المشهور وهو الذي قال به عموم المفسرين وكانوا بشركائهم كافرين يعني يكفرون بشركائهم كما قال الله جل وعلا اذ تبرأ الذين اتبعوا اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب - [00:14:18](#)

تبرأ كل فريق من من صاحبه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وكانوا بشركائهم كافرين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قرر جل وعلا - [00:14:42](#)

ويوم تقوم الساعة ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وذلك لتحويل ذلك اليوم ولانه يوم شديد فاحتاج الامر الى تكرير للاستعداد لذلك اليوم العظيم ويوم تقوم الساعة - [00:15:18](#)

يومئذ في ذلك اليوم يتفرقون في ذلك اليوم يتفرقون الى فرق كثيرة ام فريقان فريقان فقط فريق في الجنة وفريق في السعير وهذا الافتراق بين اهل الجنة واهل النار لا لقاء بعده - [00:16:01](#)

لانهم يلتقون في عرصات القيامة ويقتص لبعضهم من بعض ثم يفترقون هذا الافتراض الذي ينقسمون فيه الى قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:16:34](#)

وهم في روضة يحضرون هذا توضيح للتفرق المذكور جملة يتفرقون قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات اما الذين امنوا بالله جل وعلا وعملوا الاعمال الصالحة فهم في روضة يحضرون دخلوا الجنة - [00:17:13](#)

الايمان وتقاسموا منازلها بالاعمال الصالحة وهم متفاوتون في المنازل لتفاوتهم بالاعمال الصالحة وهم في روضة والروضة هي البستان النظر الذي فيه من عموم الثمار والازهار والخيرات وحسن المنظر وطيب الثمر - [00:17:58](#)

وهم في روضة يحضرون الحبور هو السرور يسرون وقيل ينعمون وقيل يكرمون والمعنى الاول اوضح لانه اذا سر فهو مكرم واذا سر فهو منعم وقد يكرم ولا يكون عنده شيء من السرور - [00:18:39](#)

وقد ينعم ولا يكن عنده سرور لكنه اذا سر فهو مكرم ومنعم ودخول الجنة اكرام والسرور ونعيم وقيل يحضرون يحسن اليهم يعني يحسن الله جل وعلا اليهم في الجنة وقيل الحبور - [00:19:23](#)

هو السماء سماع الاصوات السارة المسالية وقد اخرج الديلمي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم - [00:20:11](#)

وابصارهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في كتب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوهم من تسبيحي وتحميدي وتهليلي قال فيسبحون باصوات لم يسمع السامعون بمثلها قط فمن نزه سمعه عن مزامير الشيطان - [00:20:45](#)

واللهو في الدنيا اسمعه الله جل وعلا ما يسره في الجنة وعن مجاهد قال ينادي مناد يوم القيامة فذكر نحوه يعني نحو الحديث السابق وعن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:21:26](#)

قال السيوطي بسند صحيح يعني الى ابن عباس في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام طولها وسعتها ويخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم - [00:21:56](#)

ويحدثون في ظلها ويشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة في كل لهو كان في الدنيا وعن ابي هريرة مرفوعا بنحوه الاول مروى عن ابن عباس موقوفا - [00:22:23](#)

وروي عن ابي هريرة مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ايا اي ان الحضور السماع يسمعون في الجنة اصواتا يتلذذون بها كما تلذذ اهل الله و بمزامير الشيطان في الدنيا - [00:22:52](#)

وهم في روضة يحضرون والروضة المكان المرتفع الذي فيه الاشجار والخضرة والثمار وكل ما لذ وحسن منظره واما الذين كفروا. القسم الثاني واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الآخرة واما الذين كفروا بالله - [00:23:22](#)

وكلموا بآيات الله التي جاءت بها الرسل ولم يرفعوا بها رأسا وكذبوا بلقاء الآخرة لم يؤمنوا بالبعث انكروا البعث هؤلاء في العذاب محضرون فاولئك الاشارة لاولئك التي هي للبعيد وذلك - [00:24:06](#)

لبعدهم وانحطاط منزلتهم والعياذ بالله فاولئك في العذاب محضرون مقيمون فيه دائما وابدا لا يخرجون منه ولا يخفف عنهم كما قال الله جل وعلا وما هم بخارجين منها وقيل محضرون بمعنى - [00:24:38](#)

مجموعون وقيل ناجلون وقيل معذبون وهذه المعاني كلها متقاربة والمراد دوام عذابهم دائما وابدا وفي قوله جل وعلا في اهل الجنة نحن في روضة يحضرون فعل مضارع يحبر وفي اهل النار فاولئك في العذاب محضرون. اسم محضر - [00:25:19](#)

ذكر بعض المفسرين فائدة في هذا قال ان اهل الجنة يتجدد نعيمهم ولا يملون اما هم فيه من النعيم ينتقم من نعيم الى نعيم ومن شرور الى شرور وهكذا. باستمرار في تجدد - [00:25:58](#)

فلذا جاء جل وعلا بالفعل يحضرون وقال ان اهل النار في عذاب مقيم وقال جل وعلا محضرون اي مقيمون فيه دائما وابدا الاسم يدل على الثبوت والدوام والفعل يدل على التجدد - [00:26:26](#)

اهل السرور يتجددوا سرورهم واهل العذاب والعياذ بالله مستمر عذابهم دائما وابدا والله اعلم وصلى الله وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:56](#)